Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq

Vol. 18 No. 1 Junuary2026, pp.١٨٩-١٧٢-

https://doi.org/10.3١١٨٥/lark.Insert article ID#

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

The Arabic Letters (Lām, Mīm, Nūn, Hāʾ, Wāw, Yāʾ): A Historical, Phonological, and Comparative Study.

Asst.Lect. Sarkawt Jabar Hussein
Department of Arabic Language, College of Education, University of Charmo, Chamchamall, Kurdistan Region, Iraq.
sarkawt.jabar@chu.edu.iq
Asst.Lect. Marwan Asaad Mohammed
Department of Arabic Language, College of Education, University of Charmo, Chamchamall, Kurdistan Region, Iraq.
marwan.asaad@chu.edu.iq

Received Dec.5, 2024 Revised Mar.14, 2025 Accepted May.11, 2025 Online Jun.1, 2025

ABSTRACT

. This research undertakes a comprehensive phonological and morphological analysis of six fundamental Arabic letters, namely lām, mīm, nūn, hāʾ, wāw, and yāʾ. The study aims to elucidate the articulatory and morphological features of these letters, while situating them within a broader comparative framework that examines their correspondences in selected Semitic languages. Through this comparative perspective, the research seeks to highlight both the convergences and divergences that characterize these sounds across related linguistic systems.

Special emphasis is accorded to the letter mīm, owing to its salient role within the phonological and derivational architecture of Arabic. Its pervasive presence in diverse morphological patterns and lexical formations underscores its centrality in shaping word structure and semantic functions. Consequently, the analysis devotes substantial attention to exploring the multifaceted tasks of mīm, while offering only general observations on the remaining letters, to provide a more focused and exhaustive examination of this distinctive element.

The study further employs the comparative method to trace the historical development of mīm across the Semitic language family, thereby identifying the phonological and functional shifts it has undergone. The findings underscore the pivotal role of mīm in both structural and semantic dimensions and demonstrate the broader utility of comparative analysis as a methodological tool. Ultimately, the research contributes to a deeper understanding of the phonological and morphological interrelations between Arabic and other Semitic languages, opening new avenues for scholarly inquiry in historical and comparative linguistics.

Keywords: Alphabet, Letter meem, Semitic languages, Linguistic Comparison

الحروف العربية (ل م ن هـ و ي) دراسة تاريخية وصوتية ومقارنة بغيرها

م.م سركوت جبار حسين
قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة جرمو، جمجمال، إقلم كردستان/ العراق.
sarkawt.jabar@chu.edu.iq
م.م مروان أسعد محمد
قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة جرمو، جمجمال، إقليم كردستان/ العراق.

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة صوتية وصرفية معمقة لستة من الحروف العربية الأساسية، وهي: اللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء. وقد سعى الباحثان إلى الكشف عن خصائص هذه الحروف من حيث مخارجها الصوتية وصفاتها الصرفية، مع إجراء مقارنات دقيقة بينها وبين نظائرها في بعض اللغات السامية الأخرى، في محاولة لتسليط الضوء على أوجه التشابه والاختلاف بينها. ويولي البحث عناية خاصة بحرف الميم، لما يتمتع به من أهمية بارزة في البنية الصوتية والاشتقاقية للغة العربية، إذ يظهر حضوره في العديد من الصيغ والمشتقات، مما يجعله محورًا أساسيًا في بناء الكلمات ودلالاتها. ولأجل ذلك، تم التوسع في تحليل الميم وإبراز دوره، في مقابل الاكتفاء بالإشارات العامة لسائر الحروف المدروسة، وذلك لإفساح المجال أمام معالجة أكثر شمولًا لهذا الحرف المميز. كما اعتمد البحث على

المنهج المقارن الذي أتاح تتبع تطور حرف الميم عبر مختلف اللغات السامية، وإظهار ما طرأ عليه من تغيرات صوتية أو وظيفية. وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تقدم مدخلًا مهمًّا لفهم الروابط الصوتية والصرفية بين العربية وبقية اللغات السامية، بما يسهم في توسيع آفاق البحث اللغوي في هذا المجال الحيوي.

الكلمات المفتاحية: أحرف الهجاء، حرف الميم، اللغات السامية، المقارنة اللغوية

المقدمة:

الدراسة الصوتية للغة تعد من الدراسات المهمة لفهم هذه اللغة ومدى تطورها مقارنة بغيرها من اللغات داخل أسرة لغوية واحدة وخارجها، وبالأخص إن كانت الدراسة تشمل مخارج حروف هذه اللغة وصفاتها، لأن من فهمنا لهذا الموضوع ندرك أسرارها ونعلم نقاط قواتها ونكتشف ما لم نكتشفه من قبل ونصل إلى ما ليس بوسعنا أن نصل إليه من قبل بسهولة. وأيضًا يساعدنا على النطق بهذه اللغة بشكل صحيح، وفوائد كثيرة. لذلك قمنا بدراسة متواضعة بـ (حروف العربية (ل م ن هـ و ي) دراسة تأريخية وصوتية ومقارنة بغيرها). ومن هذا المنطلق، يهدف هذا البحث إلى دراسة بعض الحروف العربية (ل، م، ن، هـ، و، ي) دراسةً تجمع بين البعدين: المعجمي من حيث دلالتها في كتب اللغة، والصوتي من حيث مخرجها وصفاتها عند القدامى والمحدثين، في محاولة لإبراز التلاقي بين التراث الصوتي العربي واللسانيات الحديثة، وإظهار القيمة العلمية العميقة لما قدمه علماء العربية الأوائل في هذا المجال. وقد قسمنا البحث إلى ثلاثة مطالب. بعد مقدمة وفي التمهيد تحدثنا عن تعريف الحرف لغة واصطلاحًا بشكل عام، وفي المطلب الأول تحدثنا عن تعريف معجمي للحروف (ل م ن هـ و ي) بالتخصيص. أما في المطلب الثاني فذكرنا صفات ومخارج الحروف المذكورة أعلاه عند القدماء والمحدثين، وفي المطلب الثالث قد قمنا بمقارنة حرف (م) مع غيرها من اللغات السامية صوتيًّا، واختتمنا بخاتمة واستنتجنا بعض الاستنتاجات. ونرجو من الرحمن أن يتقبل منا ويجعله مفيدًا لنا أولًا قبل الآخرين. وصلى الله على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجميعن.

حدود البحث:

اقتصر البحث على حروف العربية (ل م ن هـ و ي) دراسة تاريخية وصوتية ومقارنة بغيرها.

منهج البحث:

تلبية لمتطلبات البحث اتبع الباحثان منهجًا وصفيًّا مقارنًا.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

١.توضيح مفهوم الحرف في اللغة العربية من تتبع دلالاته المعجمية والاصطلاحية.

٢.دراسة بعض الحروف العربية (ل، م، ن، هـ، و، ي) دراسة معجمية وصوتية متكاملة.

٣.الكشف عن جهود علماء العربية القدامى في وصف مخارج الحروف وصفاتها الصوتية.

٤.إبراز القيمة العلمية للتراث العربي في علم الأصوات وربطه باللسانيات المعاصرة.

٥.فتح المجال أمام مزيد من الدراسات المقارنة التي تجمع بين القديم والحديث في ميدان الأصوات.

أسئلة البحث

ينطلق البحث من مجموعة من التساؤلات الرئيسة، أبرزها ما يلي:

–ما الخصائص الصوتية المميزة للحروف (ل، م، ن، هـ، و، ي) في التراث العربي؟

–كيف وصف علماء العربية القدامى هذه الحروف من حيث المخارج والصفات؟

–إلى أي مدى تتوافق ملاحظات القدامى مع ما أثبتته الدراسات الصوتية الحديثة؟

–ما القيمة العلمية التي يضيفها الجمع بين التحليل التراثي والتحليل اللساني الحديث في دراسة الحروف العربية؟

تمهيد في التعريف بالحرف:

الحرف لغة:

الحرف أحد أقسام الجملة في اللغة العربية وله دلالات مختلفة يمكن الوصول إليها بالبحث في بطون المعاجم، ويطلق الحرف في اللغة العربية ويراد به عدة أمور، منها:

-حد الشيء، والعدول، وتقدير الشيء: يقول ابن فارس: (الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول: حدّ الشيء، والعدول، وتقدير الشيء) (١٩٧٩م: ٢/ ٤٢) وناحيته: ومنه قولنا: حرف الجبل، وحرف السيف، وحرف السفينة أي: ناحيته، يقول ابن دريد: (حرف كل شيء حدّهُ وناحيته) (١٩٨٧: ٤٢/٩) ويقول صاحب مختار الصحاح: (حَرْفُ كل شيء طرفه وشفيره وحده) (الرازي، ١٤١٥: ١٦٧/١) أما عند الزبيدي فجاء تعريف الحرف بأنه: (وحرف الشيء ناحيته وفلان على حرف من أمره أي ناحية منه كأنه ينتظر ويتوقع. فإن رأى من ناحية ما يحب وإلا مال إلى غيرها). (١٩٨٧: ١٣٠/٢٣).

-الشك: وردت في القرآن الكريم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١]، أي: على طرف من الدين، لا من وسطه ولا من قلبه. (الزمخشري، د.ت: ٩٨٠/٣) (عَلَى حَرْفٍ) على شك، أي: دخل الدين على طرف، فإن وجد ما يحبه استقر، إلا انشمر (ابن كثير، ٢٠٠٩: ٢٥٥/٥).

-لغات، ولهجات العرب: ومنه قولنا: هذا حرف بني فلان أي: لهجتهم. في حديث قال الحبيب المصطفى : (نزل القرآن على سبعة أحرف، كلها شافٍ كافٍ، فاقرؤوا كما علمتم) قال أبو عبيد: أي على سبع لغات من لغات العرب). (الزبيدي، ١٩٨٧: ٢٣/ ١٣٠-١٣١) (ابن منظور، د.ت: ٤١/٩).

-الناقة الضامرة، شبهت بحرف الجبل، وشبهت أيضًا بحرف السيف في مضائها ونجائها ودقتها، وتلك علامة لنجابتها. (الزبيدي، ١٩٨٧: ٢٣/ ١٢٨) (ابن منظور، د.ت: ٤٢/٩).

-الناقة الصُّلبة النجيبة الماضية، تشبيهًا لها بحرف الجبل في الصَّلابة والشِّدة، وبحد السيف في المضاء، وقيل إنهم كانوا يريدون به الناقة المهزولة التي أنضتها الأسفار، وشبهت في هزالها بالحرف من حروف المعجم وهو الألف لدقتها، ونقل الجوهري أن الأصمعي كان يرى هذا (١٤٠٧: ١٣٤٢/٤)، وبهذا تكون من الأضداد كما عدَّها ابن الأنباريّ إذ يقول: (حرفٌ من الأضداد، يقال للرجل القصير حرفٌ، ويقال للناقة العظيمة حرفٌ وقال بعض البصريين: يقال للناقة الصغيرة حرفٌ وللعظيمة حرفٌ) (١٤٠٧: ٢٠١).

-الأداة أو الرابط: يقول ابن منظور: (الحرف من حروف الهجاء: معروف واحد حروف التهجي. والحرف: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوهما) (د.ت: ٤١/٩).

-الكلمة: كقولهم: هذا الحرف ليس في القاموس أي: هذه الكلمة (ورد، ١٤٠٩: ٩).

الحرف اصطلاحًا:

بعد تطرقنا لتعريف مادة حرف من منظور اللغويين من معاجمهم العربية، نتطرق الآن لتعريف الحرف من منظور النحويين بكتب النحو التي توفرت لدينا، جاء في الكتاب تعريف الحرف بأنه (ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل). (سيبويه، ١٩٨٨: ١٢/١) أما أبو حيان الأندلسي فأورد في كتابه ارتشاف الضرب أن معنى الحرف هو: (رسم كلمة تدل على معنى في غيرها فقط) (١٩٩٨: ٢٣٦٣) وقد عرَّفه الجرجاني: (الحرف: ما دلَّ على معنى في غيره) (١٤١٦: ٧٦). ويقول ابن الحاجب في تعريف الحرف (الحرف: ما دلّ على معنى في غيره ومن ثمّ احتاج في جزئيّته إلى اسم أو فعل) (٢٠١٠، ٥١/١) أما الدكتور هادي نهر فيقول في تعريف الحرف: (لفظ يدل على معنى في غيره لا في نفسه) (٢٠٠٨، ٩/١). ويقول عباس حسن في تعريف الحرف: (الحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها، وإنما تدل على معنى في غيرها، دلالة خالية من الزمن) (د.ت: ٦٨).

أنواع الحروف:

تنقسم الحروف في اللغة العربية بحسب وظيفتها إلى قسمين:

١ـ حروف المباني: والتي تُعرف أيضًا بحروف الهجاء؛ وهي حروف اللغة العربية، وتعد هذه الحروف هي اللبنات الأساسية التي تتكون منها الكلمات في اللغة العربية. وهي الحروف التي نكتب بها الكلمات، مثل: (أ، ب، ت، ث، ...ي)، وعددها ثمانية وعشرون حرفًا أو تسعة وعشرون حرفًا.

وحروف المبني: هي الحروف التي تتألف منها كلمة ما (الدقر،١٩٨٦: ٢٢٨) (بابتي، د.ت: ٤٥٣-٤٥٤) (روستم وصالح،٢٠٢٥: ١٠١).

٢ـ حروف المعاني: هذه الحروف لا تُبنى منها الكلمات بذاتها، ولكنها تُستخدم لربط الكلمات معًا في الجملة، ولها دلالات معنوية مختلفة بحسب الجملة، مثل: (هل، في، لم،...)، وعدد حروف المعاني نحو خمسين حرفًا كما قال ابن هشام، وقيل أكثر. (ثاني،٢٠٢٢،: ١٨٦-١٨٧).

لحروف المعاني ثلاثة أنواع:

أولًا: ما يدخل على الأسماء والأفعال ولا يعمل شيئًا كـ (هل) مثلًا: (فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ) [الأنبياء: ٨٠]. و(وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ) [ص:٢١].

ثانيًا: ما يختص بالأسماء فيعمل فيها كـ (في)، مثلًا: (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) [الذاريات:٢١].

ثالثًا: ما يدخل على الأفعال فقط كـ (لم) ويعمل فيه، مثلًا: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) [الإخلاص: ٣].

المبحث الأول:

تعريف معجمي بالحروف (ل م ن هـ وي):

حرف اللام:

يقول الخليل: ((اللام شجر إذا اخضر)) (١٧٥: ٤٤) و((لام: اسم رجل)) (الجوهري، د.ت:٢٠٢٦/٥)، وهو الحرف الثالث والعشرون من حروف الهجاء (أنيس وآخرون، د.ت:٨٠٩/٢)، والثاني عشر من ترتيب الأبجدي، يكتب هكذا: (ل) وجمعه: لاماتٌ، وهو من حروف المباني أي: يدخل في تركيب الكلمات، ومن حروف المعاني كذلك أي: يستخدم أداة لغوية تدل على معنى إضافي. واللام ((هي من الحروف الشمسية التي تختفي معها لام (أل) نطقًا لا كتابةً، وتكتب مهملة (غير معجمة)، وتوصل في الكتابة بما قبلها وبما بعدها)) (يعقوب، د.ت: ٤٤٧/٧). ويمكن أن يكون حرف اللام أصلًا في الكلمة (مثل: لسان)، أو بدلًا من حرف آخر (مثل: الله)، أو زائدًا (مثل: اللام في الرجل)، وقد تكون في الأسماء مثل: (جِلد، ليل) والأفعال مثل: (جلس، لعب) والحروف مثل: (لوْ، لكنَّ) وتكون فاءً وعينًا ولامًا، فكونها فاء قولك: لعب ولهو، كونها عينًا قولك: بلد وسلام، وكونها لامًا قولك: خَطل وجبل (الزجاجي، د.ت:٣٣).

حرف الميم:

((الميم: الخمر)) (الفارابي، د.ت: ١٣٦/١) و((الميم في تركيب الموم، وتبعه صاحب اللسان وغيره من الأئمة)) (الزبيدي، د.ت: ٤٧١/٣٣). و((يقال منه: ميمَ الرجلُ فهو مَمومٌ)) (الرازي، د.ت: ٢٠٣٨/٥). و((هو الحرف الرابع والعشرون من حروف الهجاء)) (أنيس وآخرون، د.ت: ٨٥١/٢). والثالث عشر في ترتيب أبجدي. يكتب هكذا: (م) وجمعه: أميام وميمات، يُعدّ من حروف المباني أي: يدخل في تركيب الكلمات، وقد يكون أحيانًا من حروف المعاني كأن يدخل في أدوات الشرط مثل: "مَن"). والميم من الحروف القمرية التي ينطق معها بلام (أل) وهي من الحروف المهملة (غير منطوقة)، توصل بما قبلها مثل: (سَهل) وبما بعدها في الكتابة مثل: (لَبَن) (يعقوب، د.ت: ٣/٨)، وهي من الحروف الستة التي قالوا لا تكاد تخلو منها كلمة عربية، ويمكن أن تكون اللام أصلًا في الكلمة (مثل: مرح)، أو بدلًا من حرف آخر (مثل: عمبر)، أو زائدة علامة لجمع العاقل بعد الضمير المتصل نحو: (ضربتهم) (العاملي، د.ت: ٢٣٦/٥)، وتكون فاءً وعينًا ولامًا، فكونها فاءً مثل: (مَضَى)، وكونها عينًا قولك: (جَمَعَ) ، وكونها لامًا قولك: (عِلْمٌ).

حرف النون:

النُّونُ: حرفٌ فيه نونان بينهما واو، وهي مدّة، يُعرف النون في المعاجم العربية بعدة معانٍ أخرى، منها: شفرةُ السيفِ: في بعض الاستخدامات، يُطلق اسم "النون" على شفرة السيف. ويقال: الذي في كلتا صَفْحَتَيْهِ شطبة، والنّونانِ: الجَلَمان (الفراهيدي، د.ت: ٣٩٦/٨). وذو النّون: يونس عليه السّلام يُطلق هذا اللقب على نبي الله يونس - عليه السلام - بسبب ورود اسمه في قصة الحوت بحيث اِلْتَقَمَهُ النُّونُ (الحُوتُ) ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ جَوْفِهِ. ويُطلق اسم النون: على الحوت (الفارابي، د.ت: ٤٥/١)، خاصة في سياق قصة النبي يونس - عليه السلام -، إذ ورد ذكره في

القرآن الكريم باسم "ذو النون"، وقد سمِّي بذلك لالتقام الحوت إياه. ويطلق اسم النون: على الدَّوَاة: وهي (وعاءُ الحِبر). ((وَذُو النُّونِ: سَيْفٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ، كَأَنَّهُ شُبِّهَ بِالنُّونِ)) (ابن فارس، د.ت: ٣٧٣/٥). وقد تجمع على نُونات وأَنوان ونِينان (عبد الحميد، د.ت:٢٣١٠/٣). وهو الحرف الخامس والعشرون من حروف الهجاء (أنيس وآخرون، د.ت:٨٩٥) والرابع عشر في الترتيب الأبجدي. والنون من الحروف الشمسية التي تختفي معها لام (أل) نطقًا لا كتابةً مثل: (النور← تُنطق: النُّور بتشديد النونِ، ولا نقول: الْـنُور بإظهار اللام). وهي من الحروف المعجمة (المنقوطة) بنقطة من فوقها، وتوصل في الكتابة بما قبلها مثل: ("إِذَنْ" متصل بالحرف السابق وهي الذال) وبما بعدها ("نار" متصل بالحرف اللاحق وهي الألف) (يعقوب، د.ت: ٢٣٦/٩) أي: إنها ليستْ من الحروف المنفصلة كـ (ا، د، ذ، ر، ز، و).

حرف الهاء:

جاء في الحروف: ((الهاء: لطمة في خد الظبي)) (الفارابي، د.ت: ٤٦/١) وقال ابن منظور: ((الْهَاءُ: بِفَخَامَةِ الأَلف: تنبيهٌ، وَبِإِمَالَةِ الأَلف حرفُ هِجاء)) (د.ت: ٤٧٥/١٥). وقَالَ الْخَلِيل: (هَا) بِمَعْنى خُذْ فِيهِ لُغَات للْعَرَب مَعْرُوفَة وَيُقَال: هَا يَا رجل، وللرّجلين هاؤُمَا، وللرجال هاؤم. (الأزهري، د.ت: ٢٥٣/٦). وقال أبو الهيثم : (ها) تأتي لتَّنْبِيه تَفْتَتِحُ العرب بها الكلام (ابن منظور، د.ت: ٤٥٩٥/٦) واعتبره الجوهري من حروف الزيادات (د.ت: ٢٥٥٧/٦)، و((هو الحرف السادس و العشرون من حروف الهجائية)) (أنيس وآخرون، د.ت: ٩٦٨/٢)، ((والخامس في ترتيب الأبجدي، وهي من الحروف المهملة (غير المنقوطة)، والقمرية التي ينطق معها بلام الـ مثل: (الْهِلال)، وهي في الكتابة توصل بما قبلها مثل: ("تنبيه" متصل بالحرف السابق وهي الياء) وبما بعده (يعقوب، د.ت: ٣٥٠/٩) مثل: ("هارون" متصل بالحرف اللاحق وهي الألف) أي: أنها ليستْ من الحروف المنفصلة كـ(ا، د، ذ، ر، ز، و).

حرف الواو:

((الواو: البعير ذو السنام [العظيم])) (الفارابي، د.ت: ٤٦/١) وقال الزبيدي: ((حرف الْوَاو: الوِلايَة)) (الزبيدي، د.ت: ٢٠٤/١٥). وجاء في اللسان بأن واو: حرف هجاء، مؤلفة من واو وياء وواو، يكون أصلًا مثل: (وعد) وبدلًا مثل: (حرف الواو في "يُوذّن"، المبدلة من همزة يؤذّن) وزائدًا مثل: (منصور) (ابن منظور، د.ت: ٤٨٦/١٥). أما في المعجم الوسيط فجاء: ((تَقول ويبت واوا حَسَنَة: كتبتها)) (أنيس وآخرون، د.ت: ١٠٠٥/٢). ((ويقال: وَوٌ، ثنائية. (والواو مؤلفة من واو وياء وواو))(الفيروزآبادي، د.ت: ١٣٤٥/١)، وَالْوَاو تَأتي على أوجه في اللغة العربية منها: العاطفة وَمَعْنَاهَا مُطلق الْجمع نَحْو: {فأنجيناه وَأَصْحَاب السَّفِينَة} (العنكبوت: ١٥)، الْمَفْعُول مَعَهُ نَحْ: سرت والنيلَ ، وَاو الْقسم نحو: (واللهِ)، وغير ذلك، وهي الحرف السابع والعشرون من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائي، والسادس في الترتيب الأبجدي والواو من الحروف المهملة (غير المنقوطة)، وهي في الكتابة، توصل بما قبلها مثل: ("استولى" متصل بالحرف السابق وهي التاء)، ولا توصل بما بعدها (يعقوب، د.ت: ٤٥٣/٩).

حرف الياء:

((الياء: الناحية)) (الفارابي، د.ت: ٤٧/١) والتَّحتيَّة (الزبيدي، د.ت: ٢٠٤/١٥)، (يقالُ: يَيّت يَاء) حسنة وحسناء: أَي (كَتَبْتُها)، وقال أيضًا: الفعل من يابيت، والأصل ييبيت اجتمعت أربع ياءات متوالية قلبوا الياءين المتوسطتين للتخفيف، وقد تكون الياء أصلية مثل: (سَيْر) وزائدة مثل: (قيام) وبدلًا مثل: (ميقات أصله مِوْقات) (أنيس وآخرون، د.ت:١٠٦٢/٢)، أنها من حروف الزيادات، وقد يكنى بها عن المتكلم المجرور، مثل: ثوبي وغلامي. وإذا أردت فتحتها وإلاَ سكنت (الرازي، د.ت: ٢٥٦٢/٦). والياءُ تَأتي على أوجه في اللغة العربية منها: تكون ضميرًا للمؤنثة، مثل (تقومين و قومي)، وحرفًا للمضارعة، نحو: (يقوم و يَقُمْنَ)، وضميرًا للمتكلِّم، نحو: (ضَربني، وغلامي) وتكون للتثنية نحو: (الرجُلَيْنِ)، وللجمع نحو: (المؤمنِينَ)، وتأتي الياء المشددة للنِّسبة نحو: (كوفيّ و بصريّ)، وهي الحرف الثامن والعشرون من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائي، والعاشر في الترتيب الأبجدي، وهي من الحروف المعجمة (المنقوطة) بنقطتين أسفلها للتفريق بينها وبين الألف المرسومة، وقد أهملت كتابة هاتين النقطتين في بعض الأقطار العربية. وهي في الكتابة توصل بما قبلها مثل: (" يرمي" متصل بالحرف السابق وهي الميم) وبما بعدها (يعقوب، د.ت: ٤٥٣/٩) مثل: (" يدور" متصل بالحرف اللاحق وهي الدال) أي: إنها ليستْ من الحروف المنفصلة كـ (ا، د، ذ، ر، ز، و). والجدول (١) يوضح ذلك.

ت	الحروف العربية	نطقها بالعربية	نطقها بالحروف اللاتينية	من معانيها
١	ل	لامِد	Lamid	شجر إذا اخضر، اسم رجل
٢	م	مَيَم	Mayim	الخمر، مموم
٣	ن	نونا	Nuna	شفرة السيف، الحوت
٤	هـ	ها	H	لطمة في خذ الضبي، تنبيه
٥	و	وَاوِ	Waw	البعير ذو سنام، الولاية
٦	ي	يود	Yod	الناحية، التحتية

المبحث الثاني:

الحروف (ل م ن هـ وي) دراسة صوتية للمخارج والصفات عند القدامى والمحدثين:

في هذا المطلب نحاول أن نتحدث عن صفات ومخارج الحروف المذكورة أعلاه باختصارٍ مراعيًا الترتيب، وإن كان يتطلب الكثير ولكن لكي نحصره في حجمه المطلوب.

حرف اللام:

((اللام ما دون طرف اللسان إلى آخره وما فوق ذلك)) (ابن الحاجب، ٦٨٦: ٢٥٠/٣)، ويقول ابن جني: ((من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية: مخرج اللام)) (د.ت: ٦٨-٦٩). ويحدث بسبب حبس بطرف اللسان، وليس الاعتماد على طرف اللسان بل على ما يليه لئلا يكون مانعًا عن التزاق الرطوبة ثم انفلاقها (أبو علي، د.ت: ٨١- ٨٢). فصفاته المجهور: هو اهتزاز الأحبال الصوتية عند النطق بالحرف، والانحراف (ابن منظور، د.ت: ٤/ ٤٣٤-٤٣٥): هو انحراف الصوت إلى جانبي اللسان عند النطق به، والبينية: هي صفة توسط بين الشدة والرخاوة، أي لا يمنع

الصوت بشكل كامل ولا يجريه بشكل كامل. والصحة، والزيادة، والذلق (ابن جني، ٢٠٠٠: ٨١/١-٨٦): هو سهولة النطق بالحرف، والاستفال (ابن الطحان، ٥٦٠: ٩٠): هو انخفاض اللسان عند النطق بالحرف.

أما المحدثون فيسمونه صوتًا لثويًّا (عمر، ١٩٩٧: ٣١) تحدث بوضع طرف اللسان على الأسنان العليا أو على مغارزها (البكوش، ١٩٩٢: ٤٠). ((ومخرجه من طرف اللسان ملتقيا بأصول الثنايا والرباعيات، قريبا من مخرج النون)) (أنيس وآخرون، د.ت: ٨٠٩)، (يخرج من منطقة أدنى حافة اللسان إلى منتهاها من اليمين وأدناها إلى منتهاها من اليسار مع مراعاة عدم التصاق منطقة الضاد أي: (منطقة الحافتين)) (عبد الرؤف، د.ت: ٥). وقال الشيخ محمود علي بسة عن مخرج اللام: (أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مما يلي الأنياب، أي جانبه من الخارج، مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ومنه تخرج اللام، فاللام تخرج من أدنى حافة اللسان إلى منتهاها، مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، والأنياب من اليمنى، أو من اليسرى، من اليمنى أيسر، وأكثر استعمالا، ومن اليسرى أصعب، وأقل استعمالًا، ومنهما مما أعز، وأقل استعمالًا) (علي، د.ت: ٥٥) ونلاحظ أن اللام تتأخر إلى أدنى الحنك عند التفخيم (البكوش، ١٩٩٢: ٤٠). فيما يختص بصفاته فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة (محمد، د.ت: ٦٤)، وجانبي مجهور أيضًا (عمر،١٩٩٧: ٤٧)، والمنحرفة (الحمد، ٢٠٠٤: ١٣٠)، والمرققة والمستفلة (الأنطاكي، د.ت: ٢٧/١). إذًا اتفق علماء التجويد على أن اللام يخرج من حافتي اللسان وما يحاذيهما من اللثة العليا، أي: من جانبي اللسان من جهة الأضراس إلى الأسنان الأمامية العلوية. وأن له صفات الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والانحراف.

حرف الميم:

ذكره سيبويه بأنه يخرج من بين الشفتين (١٩٨٨: ٤٣٣/٤) وبه قال تلميذه ابن جني (ابن جني، ٢٠٠٠: ٦٩/١) (ابن بطحان، د.ت: ٨٣)، ويقول ابن سينا: ((إذا كان حبس تام غير قوي، وكان ليس الحبس كله عند المخرج بين الشفتين، ولكن بعضه إلى ما هناك وبعضه إلى ناحية الخيشوم حتى يحدث الهواء عند اجتيازه بالخيشوم والفضاء الذي في داخله دويًا حدث الميم)) (١٩١٤: ٨٣). فصفاته (المجهور)، يتميز حرف الميم بالجهر، أي جريان الصوت عند نطقه، وذلك بسبب اهتزاز الأوتار الصوتية. و(الشديد) هو انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج، و(الانفتاح) (سيبويه، ١٩٨٨: ٤/ ٤٣٤-٤٣٥) حرف الميم منفتح، أي إن اللسان لا يلتصق بشيء من الحنك الأعلى عند النطق به، مما يسمح بمرور الصوت.، و(ما بين الشدة والرخاوة)، حرف الميم متوسط بين الشدة والرخاوة، أي لا يعتمد على المخرج بكامله، بل يتدفق الصوت منه مع بقاء بعض الشدة وبعض الرخاوة.، و(الصحيح)، و(الزيادة)، و(الذلاقة) (ابن جني، ٢٠٠١: ٨١/١-٨٦)حرف الميم مذلق، أي يخرج من طرف اللسان. و(الانحراف) (بن بطحان، د.ت: ٩١).

أما عند المحدثين، فقال ابراهيم أنيس: ((يتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة أولًا فيتذبذب الوتران الصوتيان، فإذا وصل في مجراه إلى الفم هبط أقصى الحنك، فسد مجرى الفم فيتخذ الهواء مجرى في التجويف الأنفي، محدثًا في مروره نوعًا من الحفيف لا يكاد يسمع. وفي أثناء تسرب الهواء من التجويف الأنف تنطبق

الشفتان تمام الانطباق)) (محمد، د.ت: ٤٦) ويمسى صوتًا شفويًا (عمر،١٩٩٧: ٨٦) (الحمد، ٢٠٠٤: ٣١). ومن صفاته الشدة والجهر (محمد، د.ت: ٤٦)، ولكن غانم قدوري الحمد لم يذكر الميم في الأصوات الشديدة بل في الأصوات البينية (عمر،١٩٩٧: ١١٦). والانفتاح، والغنة أيضًا (عمر،١٩٩٧: ١١٦-١٢٧)، والمرقق والاستفال (الأنطاكي، د.ت: ٢٧/١).

حرف النون:

((من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون)) (سيبويه، ٢٠٠٨: ٤٣٣/٤) و ((وإن كان بدل الشفتين طرف اللسان وعضو آخر حتى يكون عضوٌ رطب أرطب من الشفة يقاوم الهواء بالحبس ثم يترب أكثره إلى ناحية الخيشوم كانت النون)) (ابن سينا، ١٩١٤: ٨٣). وقال ابن الطحان: ((ومن أدنى طرفه، وما يليه من الحنك الأعلى، تخرج النون...)) (بن الطحان، ٥٦٠: ٨٣). وصفاته الجهر، والشدة، والانفتاح (سيبويه، ٢٠٠٨: ٤٣٤-٤٣٦) (البدري، ٢٠٢٣: ٣٦-٣٨). والبينية والاستفال، والغنة (بن الطحان، ٥٦٠: ٨٩-٩١). والذلاقة (ابن جني، ٢٠٠١: ٨٦/١).

أما عند المحدثين فقال ابراهيم أنيس: ((ففي النطق به يندفع الهواء من الرئتين محركًا الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولًا، حتى إذا وصل إلى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى فيسد بهبوطه فتحة الفم ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثًا في مروره نوعًا من التحفيف لا يكاد يسمع)) (محمد، د.ت: ٦٦). وقد عده رمضان عبد التواب صوتا لثويًا وبه قال غيره (الحمد، ٢٠٠٤: ٣١) (عمر،١٩٩٧: ٨٦) (الأنطاكي، د.ت: ٢٦/١). وقال خالد عبد الرؤف المكي: (طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة أي:(اللحم النابت حول الأسنان) عندما يقرع طرف اللسان ما يحاذيه من اللثة ينقفل هذا المكان فلا يخرج أي صوت فلذلك يخرج من طريق الأنف وخروج حرف النون يتكون من جزئين، الجزء الأول: طرف اللسان يقرع ما يحاذيه من غار الحنك العلي. الجزء الثاني: فينحبس الصوت فيخرج المجري من الخيشوم. فمجموع هاتين العمليتين يشكل مخرج النون والتأكد من ذلك يكون من طريق سد فتحتي الأنف فيظهر أنه لا صوت يخرج من الفم) (د.ت: ٦) ومن صفاته عندهم الجهر والبينية والغنة (عمر،١٩٩٧: ١١٤،١٠٣، ١٢٧). والاحتكاك ولكن ضعيفة الاحتكاك لاتساع الفرجة في المخرج (الأنطاكي، د.ت: ٢٦/١). ومرقق والاستفال (الأنطاكي، د.ت: ٢٧/١).

حرف الهاء:

من الأصوات الحلقية ما يلي الصدر ومن أقصاه وأسفله مخرج الهاء (سيبويه، ٢٠٠٨: ٤٣٣/٤) (ابن جني، ٢٠٠١: ١/ ٦٨) (ابن الحاجب، ١٩٩٥: ٢٥٠/٣). ((فإنها تحدث عن مثل ذلك الحفز في الكم والكيف إلا أنَّ الحبس لا يكون حبسًا تامًّا بل تفعله حافات المخرج وتكون السبيل مفتوحة، الاندفاع يمأس حافاته بالسواء غير مائل إلا إلى الوسط)) (ابن سينا، ١٩١٤: ٧٢). الهمس والرخوة والانفتاح (سيبويه، ٢٠٠٨: ٤٣٤/١-٤٣٦)، الانخفاض والزيادة والمهتوتة والمصمتة (ابن جني، ٢٠٠١: ٨٣/١-٨٦) من صفاته.

وإذ تسمى عند المحدثين بأصوات الحنجرية (الحمد، ٢٠٠٤: ٣١) (الأنطاكي، د.ت: ٢٦/١)، و((عند النطق به يظل المزمار منبسطا دون أن يتحرك الوتران الصوتيان، ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعًا من الحفيف يسمع في أقصى الحلق أو داخل المزمار، ويتخذ الفم عند النطق بالهاء وضعًا يشبه الوضع الذي يتخذه عند النطق بأصوات اللين)) (البكوش، ١٩٩٢: ٣٩) و((تحدث بانقباض رأس القصبة)) (الأنطاكي، د.ت: ٢٦/١ -٢٧). يقول أبو أحمد شحاته الشريف: (حرف الهاء تخرج من أقصى الحلق، فإذا أردنا أن ننطق بها نسكّن الهاء ثمّ نأتي قبلها بأيّ حرف متحرّك ثمّ ننطق و حيثما ينقطع الصّوت يكون هذا هو مخرج الحرف: فنقول: أه، أه، ها، هو، هي. حرف الهاء من أضعف الحروف و أخفاها، و ذلك لبعد مخرجها و لكونها جمعت غالب صفات الضّعف) (د.ت: ١٣)، ويقول إبراهيم أنيس في ذكر صفته بأنه: صوت رخو مهموس عادة ويجهر به بعض الظروف اللغوية الخاصة(سيبويه، ٢٠٠٨: ٤٣٣/٤) (ابن جني، ٢٠٠١: ٦٩/١) (بن الطحان، ٥٦٠: ٨٣). وهو قوي الاحتكاك لضيق الفرجة في المخرج، ومرقق ومستفلة.

حرف الواو:

مخرجه من بين الشفتين ((فإنها تحدث حيث تحدث الفاء ولكن بضغط وحفر للهواء ضعيف لا يبلغ أن يمانعه في انضغاطه سطح الشفة)) (ابن سينا، ١٩١٤: ٨٤). ومن صفاته الجهر واللينة والانفتاح (سيبويه، ٢٠٠٤ :٤٣٤/٤-٤٣٦.)، والبينية والانخفاض والمصمتة (ابن جني، ٢٠٠١ :٨٢/١-٨٦).

ولكن المحدثين يسمونه صوتًا شفويًّا (الحمد، ٢٠٠٤: ٨٦) و((مخرجه من بين أول اللسان ووسط الحنك الأعلى)) (أنيس وآخرون، د.ت: ١٠٠٥)، وتحدث بضم الشفتين معًا (ابن سينا، ١٩١٤: ٣٨). ويذكرون في صفاته الجهر واللين (الحمد، ٢٠٠٤: ١٠٣-١٣٧)، واحتكاكي ولكن ضعيف الاحتكاك لاتساع الفرجة في المخرج، ومرقق ومستفل (الأنطاكي، د.ت: ٢٦/١ -٢٧).

إذًا اختلف العلماء في مخرج حرف الهاء وصفاته، ففي بعض الآراء القديمة يُقال إن مخرجه من بين الشفتين، حيث يشبه الفاء، لكنه يُحدث بضغط خفيف للهواء لا يبلغ أن يمانعه سطح الشفة، مما يجعله أقل احتكاكًا. بينما يرى بعض علماء الصوت الحديث أن مخرجه من أول اللسان مع وسط الحنك الأعلى، وتُنطق أحيانًا بضمّ الشفتين، خاصة في لغات ولهجات أخرى.

حرف الياء:

مخرجه ((من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى)) (سيبويه، ٢٠٠٨: ٤٣٣/٤) (ابن جني، ٢٠٠١: ٦٨/١). وجاء في شرح الشافية بأن مخرجه ((وسط اللسان وما فوقه من الحنك)) (ابن الحاجب، ١٩٩٥: ٢٥٠). إذ تحدث مثل السين والزاي ولكن الهواء يضغط ويحفز ضعيفا لا يبلغ أن يحدث صفيرًا (ابن سينا، ١٩١٤: ٨٤). ويذكرون في صفاته الجهر واللينة والانفتاح (سيبويه، ٢٠٠٨: ٤/ ٤٣٤ ـ ٤٣٦)، والبينية والانخفاض والمصمتة (ابن جني، ٢٠٠١: ٨٦/١).

أما المحدثون فيقولون: بـه صـوتًا غاريًـا (الحمد، ٢٠٠٤: ٣١) ((فمخرجـه من بـين أول اللسـان ووسـط الحنـك الأعلـى)) (أنيس وآخرون، د.ت: ١٠٦٢) (مخرج الياء هو من وسط اللسان، مما بينه وبين وسط الحنك الأعلى (قاضي، د.ت:١٣٤)، ويقول محمود محمد عبد المنعم العبد عن مخرج حرف الياء: (تخرج من وسط اللسان) (د.ت: ٢١) والدكتور إبراهيم أنيس يتكلم عنه ويقول بأن مخرجه تكاد تنحصر بين أول اللسان والثنايا العليا (د.ت: ٤٧)، ومنهم من يرى أنه ينطبق بضم مقدم اللسان إلى مقدم الحنك (البكوش، ١٩٩٢: ٤١). ومن صفاته الجهر والرخوة واللين (الحمد، ٢٠٠٤: ١٠٢، ١١٢، ١٣٧)، ولكن ضعيف والرخاوة. ومرقق ومستفلٌ (الأنطاكي، د.ت: ١/ ٢٦ - ٢٧).

والجدول (٢) يوضح ذلك.

الحرف	مخرجه		صفاته	
	عند القدماء	عند المحدثين	عند القدماء	عند المحدثين
ل	حافة اللسان	طرف اللسان	الجهر والانحراف، وبين الشدة والرخوة، والصحة، والزيادة، والذلق والانسفال.	متوسط بين الشدة والرخاوة، وجانبي مجهور أيضًا، والمنحرفة، والمرققة والمستفلة.
م	بين الشفتين	انطباق الشفتين	المجهور والشديد والانفتاح، وما بين الشدة والرخاوة، والصحيح، والزيادة، والذلاقة، والانحراف	الشدة والجهر، البينية والانفتاح، والغنة ايضًا، والمرقق والاستفال.
ن	طرف اللسان	اللثة	الجهر، والشدة، والانفتاح، والبينية والانسفال، والغنة، والذلاقة.	الجهر والبينية والغنة واحتكاك ضعيف ومرقق والاستفال
هـ	الحلق	الحنجرة	الهمس والرخوة والانفتاح، الانخفاض والزيادة والمهتوتة والمصمتة.	رخو مهموس وجهر. احتكاك قوي، ومرقق ومستفلة.
و	الشفتان	الشفتان	الجهر واللينة والانفتاح، والبينية والانخفاض والمصمتة.	الجهر واللين، واحتكاك ضعيف، ومرقق ومستفل.
ي	وسط اللسان	وسط اللسان	صفاته الجهر واللينة والانفتاح	الجهر واللين، وضعيف الرخاوة. ومرقق ومستفلٌ

حرف (الميم) مقارنة بالساميات وغيرها صوتيًا:

حرف الميم قد تسمى بالأصوات المائعة (Sonorlaute) التي يقصد بها (اللام والميم والنون والراء) ويسميها علماء الصوت في اللغة العربية بالأصوات المتوسطة أو البينية وبقيت في اللغات السامية كلها (عمر، ١٩٩٧: ٢٢٦). وهو صوت شفوي أنفي (السلطاني، د.ت: ٢٧). يرمز الميم في اللغة العربية بـ (م) أما في اللغة العبرية فيرمز بـ (מ) في بداية الكلمة أما في نهاية الكلمة فيرمز بـ (ם) (عمر، ١٩٨٣: ١٣)، أما في اللغة السريانية فاسم الحرف (ܡܝܡ) ويرمز بـ (ܡ) إذا كان منفردًا، أما إذا وقع في أول الكلمة فيرمز بـ(ܡـ)، وأما إذا وقع في وسط الكلمة فيرمز بـ(ـܡـ)، وإذا وقع في نهاية الكلمة فيرمز بـ (ـܡ) (عمر، ١٩٨٣: ١٨٣). وما يتعلق باللغة [illegible] الحبشية فيرمز (م) بـ (ም) (عمر، ١٩٨٣: ٣٠٤). وفي السبئية يرمز بـ ( ) (اسـ [illegible] في اللغة النبطية موقع الميم يتحكم في شكلها، وقد استخدمت الرموز الآتية للتعبير عن الميم في أول الكلمة وحشوها (

) إذا جاءت في آخر الكلمة فالرمز فيها ( ). ولا يمكن فصل الرموز العربية عن بعض هذه الرموز، كما أن الرمز ( ) شبيه بالرمز العبري المربع ( ) وقريب الشبه من الرمز النبطي ( )، بعد تطوير الرموز الآرامية كما يبدو (عبابنة، ٢٠٠٠: ٢٣٠). والجدول (٣) يوضح ذلك.

الحرف	اللغة العربية				اللغة العبرية		اللغة السريانية				اللغة الحبشية	اللغة السبئية	اللغة النبطية	
	بداية الكلمة	وسط الكلمة	نهاية الكلمة		بداية الكلمة	نهاية الكلمة	منفردًا	بداية الكلمة	وسط الكلمة	نهاية الكلمة			وسط الكلمة وحشوها	نهاية الكلمة
الميم														

تغيير الميم:

هناك تغيير أن تحصل في الميم، أولها تغيير الميم إلى حروف أخرى وهم: (الواو، النون، الفاء، الراء)، والآخر تغيير حروف إلى الميم وهم: (الفاء، الواو).

أولًا: تغيير الميم إلى واو:

في اللغة البابلية والآشورية تتغير الميم إلى ثم إلى واو مثل: Simanu وSiwan ومثل: Kislimu وKislew. ومثل amelu وawelu رجل وانتقلت إلى العبرية وأصبحت emil وawelu رجل وانتقلت إلى العبرية وأصبحت ewil، وإذا كانت الباء تتحول إلى ميم والميم تتحول إلى واو فإنه بإمكاننا نصل إلى نتيجة أن الباء تتحول إلى واو، مثل: rabrabane عظماء والسريانية rawrabane. المخالفة تعد عاملًا من عوامل هذا التغير ومثل zabna في الأرامية الحديثة، وzawna التي تحولت إلى zone معنى زمن، وفي العربية الجنوبية الحديثة تحولت الصيغة التي يفترض وجودها في السامية. الام Ibn إلى lun بمعني أبيض. وفي الأثيوبية الحديثة حولت الصيغة القديمة 'sb في الأمهرية إلى saw معنى رجل. وحولت الصيغة nbr في الأمهرية إلى بمعنى مكث (حسنين، ٢٠٠٥: ١٦٤-١٦٥).

ثانيًا: تغيير الميم إلى النون:

((ويبدو أن الميم السامية تنزع إلى الانقلاب نونًا في نهاية الكلمات العربية، مثال ذلك أن علامات إعراب النكرة في اللغة البابلية هي: " أُمْ " و " إمْ " و " أَمْ " بينما يقابلها في العربية التنوين أى: " أنْ " و " إنْ " و" أنْ "، كما أن أداة الشرط في العبرانية هي: " إم " وفي العربية "إنْ ")) (كانتينو، ١٩٦٦: ٤٤). في الأكادية إذا جاء بعدها (راء ــ دال ــ شين) تتغير إلى النون مثلا: markabu – narkabu .sindu - simdu .hamsa – hansa. أما في اللغة العربية تحول الميم إلى نون إذا تليت بميم من باب المخالفة مثل: مطر ومنطر، أو إذا جاء قبلها أو بعدها دال مثل: دمدم دندن وذلك في لغة ميم. وتحول الميم المتطرفة في اللغة السامية الأم إلى نون في العربية مثل إم وإن مثل علامات الإعراب um – in - am - un , in , an. مثل sharrum - sharam , sharrn ورجلٌ ورجلًا ورجلٍ. ويحدث هذا التحول في اللغة العربية أيضًا مثل الأيم والأمن، فالأيم لغة أهل الحجاز والأين لغة تميم

(كانتينو، ١٩٦٦: ١٦٥)، ويستثنى من ذلك الحالات التي حوفظ فيها على الميم بسبب طرد الباب على وتيرة واحدة مثل (قم) أو الحالات التي لم تكن الميم فيها أصلًا متطرفة نحو هم وأصلها (humu بروكلمان، ١٩٧٧: ٥١).

ثالثًا: تغيير الميم إلى p(f) أوp:

تتغير الميم إلى P في الأوجاريتية نحو shemesh و shpsh وتغير إلى فاء مثل: rama و rafa . وتغير الميم إلى باء نتيجة لقانون المخالفة عند قبائل: طيء وبنى أسد ومارن وربيعة واليمن، عند طيء: جَبَلَتْ بدلًا من حَمَلَتْ، عند بنو أسد: اطبأنت بدلًا من اطمأنت، أورد الفراء قول شاعر من بنى اسد. وتقول مازن ربيعة بوباه بدلًا من موماه (بمعنى المتسع من الأرض). أما بعض أهل اليمن: فصرب الزرع أي صرمه، ويسمون الصرام الصراب (حسنين، ٢٠٠٥: ١٦٦).

رابعًا: تغيير الميم إلى راء:

حسب القانون المخالفة تتغير الميم إلى راء مثل: خَمَش وخَرمش، وفي العربية الجنوبية القديمة: كثيرًا ما تتحول الميم إلى باه فحرف الجر من بقابله بن (حسنين، ٢٠٠٥: ١٦٦).

خامسًا: تغيير الفاء إلى ميم:

قد سجلت العربية لنا بعض الأمثلة التي لا تصل في كثرتها إلى ما وصلت إليه في التبادل بين الميم والباء، ومن ذلك: الجم والجف: الكبر. ويقال للرجل الثقيل الوخم: جُرافِض وجُرامِض، وربما كانت الأخيرة ناتجة عن عملية الإتباع، لا عن إبدال صوتي. ومنها: الخافة، وهي العيبة، أو وعاء الحب، وهي الخامة أيضًا. وموت زؤاف زؤام: كريه وشديد، ومن أسماء الحية: المزعافة والمزعامة. ويقال للعجوز التي استرخى لحمها: الشفشليق والشمشليق. والصلفعة والصلمعة: الإفلاس، ورجل قد صلمع رأسه وصلفعه: إذا استأصل شعره، وهي لغة عراقية. وهناك اشتراك بين العبرية والعربية في هذا الأمر، وإن كان هذا الاشتراك قليلًا، لأن هذه اللغة قد حافظت على صوتي الميم والفاء ضمن أنظمتها الصوتية، فقد جاء فيها: safan بمعنى (ضمن) الشيء وحواه، إذ صارت الفاء العربية ميمًا في العبرية. وجاء فيها أيضًا: niflat بمعنى (أفلت) و(نجا) و (تخلص). Nimlat بالمعاني السابقة، والثلاثي المجرد من هذين الفعلين غير مستعمل في العبرية، وفيها أيضًا: za<am و Za<af بمعنى: حنق وغضب (الزعبي، ٢٠٠٨: ١٤١).

سادسًا: تغيير الواو إلى الميم:

جاء لغةً: ((جثمت وجثوت والجاثم: البارك على رجليه كما يجثم الطير))(ابن منظور، ١٤١٤: ٨٣/١٢)، في العبرية و >argewan ، أي: أرجوان، وفيها >argaman وفي الأكادية argamannu بالميم أيضًا، وأما السريانية فقد جاءت فيها بالواو: >argewana.أي إن التحول كان من الواو إلى الميم في العبرية والأكادية في هذه الكلمة (الزعبي، ٢٠٠٨: ١٤٩).

الاستنتاجات:

١.تبيّن دراسة هذه الحروف (ل، م، ن، هـ، و، ي) أن لها أهمية خاصة في بنية العربية؛ إذ تتكرر في جذور كثيرة، وتدخل في صيغ صرفية متعددة، وتُسهم في التمايز الصوتي والدلالي للنصوص. كما يُعَدّ الجمع بين الرؤية التراثية والتحليل الصوتي الحديث منهجًا متكاملًا يساعد على بناء تصور أشمل للحروف العربية من الناحية الصوتية والوظيفية.

٢.لقد بذل علماؤنا الأوائل جهدًا كبيرًا في تحديد مخارج الحروف وصفاتها، وكأنهم امتلكوا معرفة دقيقة بتشريح الجهاز الصوتي، فوضعوا قواعد راسخة أصبحت أساسًا لمن جاء بعدهم. أما الباحثون المعاصرون، فقد اعتمدوا على تقنيات حديثة مثل المختبرات الصوتية والدراسات التشريحية الدقيقة، مما أتاح لهم اكتشاف جوانب جديدة في علم الأصوات لم تكن متاحة للقدماء.

٣.يتضح أن مفهوم الحرف في التراث العربي لم يكن مجرد رمز كتابي، بل هو وحدة صوتية ودلالية تجمع بين البنية الشكلية والمعنى الوظيفي. في حين أظهر القرآن الكريم أن لفظ "الحرف" يدل على الجهة أو الحال، مما يكشف عن عمق البعد الدلالي لهذه الكلمة في الاستعمال العربي القديم.

٤.ميّز علماء اللغة بين حروف المباني (الأبجدية) وحروف المعاني (الأدوات النحوية)، وهو تمييز أساسي ساهم في ضبط الدراسات النحوية والبلاغية.

٥.اتفاق القدامى والمحدثين على وصف الحروف المدروسة (ل، م، ن، هـ، و، ي) بدقة يعكس ثراء الدرس الصوتي العربي وقدرته على التأسيس لعلم الأصوات الحديث.

٦.لا تزال الدلالات المرتبطة بالحروف في العديد من المصادر غير واضحة بما يكفي، إذ تفتقر إلى البراهين القوية التي تعيننا على فهمها وتقبلها بشكل منطقي.

٧.يؤكد إدراج الحروف في السياق النحوي والدلالي أن الدرس الصوتي العربي لم يكن معزولًا عن النحو والمعنى، بل متداخلًا معه بوصفه أداة لفهم الكلمة والجملة.

٨.تُظهر المقارنة بين آراء القدامى والمحدثين أن التراث العربي كان خطوة تأسيسية في علم الأصوات، وأن المصطلحات الحديثة غالبًا ما تعيد صياغة ما أشار إليه الأوائل بدقة.

٩.وتُعد اللغة العربية من اللغات السامية القليلة التي حافظت على أصواتها الأصلية بدرجة عالية، مقارنةً بلغات أخرى شهدت تحولات صوتية كبيرة عبر العصور.

١٠.تبرز هذه الدراسة الحاجة إلى توسيع البحث في سائر الحروف العربية وفق منهج مقارن يجمع بين القديم والحديث، لتقديم وصف أكثر اكتمالًا لنظام الأصوات في العربية.

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

١.ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي. (١٩٨٢). **شرح شافية ابن الحاجب.** بيروت: دار الكتب العلمية.

٢.ابن الطحان، أبو الأصبغ السماتي الاشبيلي. (١٩٨٤). **مخارج الحروف وصفاتها.** ت: محمد يعقوب تركستاني، ط١.

٣.ابن جني، أبو الفتح عثمان. (٢٠١٨). **سر صناعة الإعراب.** ت: أبو شنب، ع. ط٢.

٤.ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن . (١٩٨٧). **جمهرة اللغة.** ت: بعلبكي. ط١. بيروت: دار العلم للملايين.

٥.ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبدالله. (د.ت). **أسباب حدوث الحروف.** ت: محمد حسان الطيان، يحيى مير علم، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.

٦.ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (١٩٧٩). **مقاييس اللغة.** ت: عبد السلام هارون. بيروت: دار الفكر.

٧.ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل. (٢٠٠٩). **تفسير القرآن العظيم.** الرياض: دار ابن جوزي.

٨.ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (د.ت). **لسان العرب.** بيروت: دار صادر.

٩.إسحاق، إبراهيم آدم. (٢٠١٦). **الحروف السامية تطورها وإثباتها الرسالة الخاتمة بحساب الجمل من التوراة والإنجيل.** مجلة أم درمان الإسلامية – كلية اللغة العربية، العدد الثامن.

١٠.الأندلسي، أبو حيان (١٩٩٨) . **ارتشاف الضرب من لسان العرب.** ت: د. رجب عثمان محمد، ط١، القاهرة، مكتبة خانجي.

١١.الأنطاكي، محمد. (د.ت). **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها.** ط٣. القاهرة: دار الشروق العربي.

١٢.أنيس، إبراهيم – منتصر، عبدالحليم – الصوالحي، عطية – أحمد، محمد خلف الله. (٢٠٠٤). **المعجم الوسيط.** ط٤. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

١٣.أنيس، إبراهيم. (٢٠٠٧). **الأصوات اللغوية.** ط٣. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٤.البدري، غازي مطشر حمزة، (٢٠٢٣)، **حرف النون في العربية دراسة صوتية دلالية.** لارك، ١٥ (٢)، ٣٦-٣٨ https://doi.org/10.31185/.

١٥.بديل يعقوب، إ. (٢٠٠٦). موسوعة علوم اللغة العربية. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٦.بروكلمان، كارل. (١٩٧٧). **فقه اللغات السامية.** ترجمة: رمضان عبدالتواب، جامعة الرياض.

١٧.ثاني، نبراس عبدالعاظم، (٢٠٢٢). **الأثر العربي في الحروف وبنية الكلمة عند ابن جناح القرطبي،** لارك، ١٤(٥) ، ١٨٦-١٨٧. https://doi.org/10.31185/.

١٨.البكوش، د. طيب. (١٩٩٢). **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث.** ط٣.

١٩.الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف. (د.ت). **التعريفات.** ت: المنشاوي، م. القاهرة: دار الفضيلة.

٢٠.الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.** ت: أحمد عبدالغفور عطار. ط٤. بيروت: دار العلم للملايين.

٢١.حسنين، صلاح (١٩٩٧) . **المدخل في علم الأصوات المقارن.** مكتبة الأدب.

٢٢.الحمد، غانم قدوري. (٢٠٠٤). **المدخل إلى علم الأصوات العربية.** ط١. عمان: دار عمار.

٢٣.الدقر، عبد الغني. (١٩٨٦). **معجم قواعد العربية في النحو والتصرف.** ط١. دمشق: دار القلم.

٢٤.روستم، هوز عمر، (٢٠٢٥). **أحرف الهجاء الستة الأولى دراسة لسانية مقارنة.** لارك،١٧(١)، ١٠١. https://doi.org/10.31185/lark.3699 .

٢٥.الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (١٩٨٧). **تاج العروس من جواهر القاموس.** ت: الحلو، ع. ط٢. الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

٢٦.الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق. (١٩٨٥). **كتاب اللامات.** ت: المازن المبارك، ع. ط٢. بيروت: دار الفكر.

٢٧.الزعبي، آمنة صالح (٢٠٠٨). **التغيير التاريخي للأصوات.** إربد: دار الكتاب الثقافي.

٢٨.الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر. (د.ت). **تفسير الكشاف.** بيروت: دار صادر.
٢٩.السلطاني، فارس السيد الحسن. (٢٠١٨). **جهود المستشرقين اللغوية في اللغة العربية.** ط١.
٣٠.سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (١٩٨٨). **كتاب سيبويه.** ت: عبدالسلام محمد هارون، ع. ط٣. القاهرة: مكتبة الخانجي.
٣١.عبابنة، يحيى. (٢٠٠٠). **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية.** ط١. عمان: دار الشروق.
٣٢.عبدالتواب، رمضان. (١٩٨٢). **ثلاثة كتب في الحروف.** ت: الفراهيدي، ط١. القاهرة: مكتبة الخانجي.
٣٣.عبدالتواب، رمضان. (١٩٨٣). **في قواعد الساميات العبرية والسريانية والحبشية.** ط٣. القاهرة: مكتبة الخانجي.
٣٤.عبدالتواب، رمضان. (١٩٩٧). **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي.** ط٣. القاهرة: مكتبة الخانجي.
٣٥.الفراهيدي، خليل بن أحمد. (١٩٨٢). **الحروف.** ت: رمضان عبدالتواب، ر. ط١. القاهرة: مكتبة الخانجي.
٣٦.الفراهيدي، خليل بن أحمد. (د.ت). **كتاب العين.** ت: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي.
٣٧.فوال، غزيرة. (١٩٩٢). **المعجم المفضل في النحو العربي.** ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٨.كانينو، جان. (١٩٦٦). **دروس في علم الأصوات العربية.** تونس: مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية.
٣٩.نهر، هادي. (٢٠٠٨). **النحو التطبيقي.** ط١. إربد: عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالمي.
٤٠.يعقوب، إيميل بديل. (٢٠٠٦). **موسوعة علوم اللغة العربية.** ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

Sources and References:

-The Holy Quran.

1. Ibn al-Hajib, Radhi al-Din Muhammad ibn al-Hasan al-Istrabadi al-Nahwi (1982). Explanation of Shafiyyah Ibn al-Hajib. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
2. Ibn al-Tahhan, Abu al-Asbagh al-Samati al-Ishbili (1984). The Articulation Points and Characteristics of Letters. Translated by Muhammad Ya'qub Turkistani, 1st ed.
3. Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman (2018). The Secret of the Art of Grammar. Translated by Abu Shanab, 2nd ed.
4. Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan (1987). The Compendium of the Language. Translated by Baalbaki. 1st ed. Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin.
5. Ibn Sina, Abu Ali al-Husayn ibn Abdullah (n.d.). Reasons for the Occurrence of Letters. Translated by: Muhammad Hassan al-Tayyan, Yahya Mir Alam, Damascus: Publications of the Arabic Language Academy.
6. Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad (1979). Language Standards. Translated by: Abd al-Salam Harun. Beirut: Dar al-Fikr.
7. Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail (2009). Interpretation of the Noble Qur'an. Riyadh: Dar Ibn Jawzi.
8. Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (n.d.). Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sadir.
9. Ishaq, Ibrahim Adam (2016). The Semitic Letters: Their Evolution and Proof: The Final Treatise on the Abjad Calculation from the Torah and the Bible. Omdurman Islamic Journal - College of Arabic Language, Issue 8.

10. Al-Andalusi, Abu Hayyan (1998). Sipping the Stroke from Lisan al-Arab. Translated by: Dr. Rajab Othman Muhammad, 1st ed., Cairo, Khanji Library.
11. Al-Antaki, Muhammad (n.d.). The Ocean of Arabic Sounds, Syntax, and Morphology. 3rd ed. Cairo: Dar Al-Shorouk Al-Arabi.
12. Anis, Ibrahim - Montaser, Abdel-Halim - Al-Sawalihi, Attia - Ahmed, Muhammad Khalaf Allah (2004). Al-Mu'jam Al-Wasit (The Intermediate Dictionary). 4th ed. Cairo: Al-Shorouk International Library.
13. Anis, Ibrahim (2007). Linguistic Sounds. 3rd ed. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
14. Badil Yaqoub, I. (2006). Encyclopedia of Arabic Linguistics. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
15. Brockelmann, Karl (1977). Semitic Linguistics. Translated by: Ramadan Abdel-Tawab, University of Riyadh.
16. Al-Bakoush, Dr. Tayeb (1992). Arabic Morphology through Modern Phonology. 3rd ed.
17. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad al-Sayyid al-Sharif. (n.d.). Definitions. T. al-Minshawi, m. Cairo: Dar al-Fadhila.
18. Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail ibn Hammad. (1987). Al-Sahah, the Crown of Language and the Correct Arabic. T. Ahmad Abd al-Ghafur Attar. 4th ed. Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin.
19. Hassanein, Salah (1997). Introduction to Comparative Phonology. Maktaba al-Adab.
20. al-Hamad, Ghanem Qaddouri. (2004). Introduction to Arabic Phonology. 1st ed. Amman: Dar Ammar.
21. al-Daqr, Abd al-Ghani. (1986). Dictionary of Arabic Grammar and Morphology. 1st ed. Damascus: Dar al-Qalam.
22. Al-Zubaidi, Muhammad Murtada Al-Hussaini. (1987). The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary. T: Al-Helou, No. 2nd ed. Kuwait: Kuwait Government Press.
23. Al-Zujaji, Abu Al-Qasim Abd Al-Rahman ibn Ishaq. (1985). The Book of Lamas. T: Al-Mazen Al-Mubarak, No. 2nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr.
24. Al-Zu'bi, Amina Saleh (2008). The Historical Change of Sounds. Irbid: Dar Al-Kitab Al-Thaqafi.
25. Al-Zamakhshari, Jar Allah Abu Al-Qasim Mahmud ibn Umar. (n.d.). Al-Kashaf Interpretation. Beirut: Dar Sadir.
26. Al-Sultani, Faris Al-Sayyid Al-Hassan. (2018). The Linguistic Efforts of Orientalists in the Arabic Language. 1st ed.
27. Sibawayh, Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar. (1988). The Book of Sibawayh. Translated by Abd al-Salam Muhammad Harun, 3rd ed. Cairo: Al-Khanji Library.

28. Ababneh, Yahya. (2000). Studies in Arabic Philology and Phonology. 1st ed. Amman: Dar al-Shorouk.
29. Abd al-Tawab, Ramadan. (1982). Three Books on Letters. Translated by al-Farahidi, 1st ed. Cairo: Al-Khanji Library.
30. Abd al-Tawab, Ramadan. (1983). On the Grammar of Hebrew, Syriac, and Abyssinian Semitic Languages. 3rd ed. Cairo: Al-Khanji Library.
31. Abd al-Tawab, Ramadan. (1997). Introduction to Linguistics and Methods of Linguistic Research. 3rd ed. Cairo: Al-Khanji Library.
32. Al-Farahidi, Khalil bin Ahmed. (1982). Letters. T: Ramadan Abdel Tawab, R. 1st ed. Cairo: Al-Khanji Library.
33. Al-Farahidi, Khalil bin Ahmed. (n.d.). The Book of the Eye. T: Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai.
34. Fawal, Ghazira. (1992). The Preferred Dictionary of Arabic Grammar. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
35. Catino, Jean. (1966). Lessons in Arabic Phonology. Tunis: Center for Economic and Social Studies and Research.
36. Nahr, Hadi. (2008). Applied Grammar. 1st ed. Irbid: Modern World of Books and Jadara for the World Book.
37. Yaqoub, Emile Badil. (2006). Encyclopedia of Arabic Linguistics. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.